

وهذا يحتاج الى شرح طويل لا أجد وقتي مساعدني عليه
وأما المتزوجة المحتجة فان مصائبها من زوجها ستكون كثيرة بسبب
الحجاب بخلاف المسفرة فانها ستكون بالسفور ذات حول وطول في
معرفة كنه زوجها وستكون وسيلة كبرى لردعه عن كل موبقة
وما لي ان استشهدت بشيء غير ان ألفت الأنظار الى رسالة فيها
عظة بالغة من الصور المتحركة كتبتها احدي الفضليات اللاتي لا يألون
جهداً في التحايل على الرجل الذي يهمن أمره حتى يتقذنه من شين
واقع فيه

هذه السيدة (ع . ي . ع) قد كانت سبباً في اقلع (جاءك) عن
معايرة المدام التي تؤدي بالمرأة كل مؤدى خطير ولولا سفورها ما تمكنت
من هذه السياسة المحمودة

وفي الختام اعتذر للذين أنصروهم في طلب السفور عن التطويل مع
ان هذه المسألة حقيقة (مسألة المسائل) فان زماني هذه الأيام غير مطرفي
بفسخة من تكون لي فيها يد فأسهب والسلام
ابن قيس

كلمة في الحياة

ان الحياة حوادث متباينة او هي مجموع احوال مختلفة والمرء بين هذه
الأحوال ما هو الأ مادة من المواد تحلله الدنيا في أتون مسبك حوادثها
وتلوته بالوان غنمها

ولكن لماذا لا يشبه الانسان الطبيعة . فهي تزهر وتزهر بعد
عواصف الشتاء . وهو يذوي ويذبل بعد عواصف الشتاء
والذي نعرفه عن الحياة هي انها حركة مستمرة وكل شيء متحرك
لا بد وأن يلحقه الضرر لسبب تأثير ما يعترضه اثناء حركته وما يصادمه
مدة تأديتها

نأخذ الانسان مثلاً . فهو ما دام حياً يرزق وينخرط في ذلك المعتكف
بفكره وقلبه فلا مناص له من الوتوع في ضرر ما يصادمه او في ضرر ما
يعترضه من الموانع والشدائد اثناء جده وراء الحصول على منفعة تؤدي
بالحركة بداهة

ان الصدمات والموانع تتفاوت قوة تأثيرها نسبة لما يكون من النتائج
المسببة عن تلك المسببات . فالمرض مثلاً يقود الى الضعف او الى فقد
عضو او الى الموت فهذه الثلاث الاحوال تختلف درجة تأثيرها في القلب
والجسم والنفس معاً او في المرء بأكمله باختلاف نتيجة تلك الدرجة
وفي هذه الحال أي حال المرض باي درجة كانت تظهر قيمة الرجل
وعزيمة قلبه وكنهه مزايده وحزمه . نعم ان كل هذه المزايا تظهر قيمتها
بمعرفة درجة احتمال المرء المريض

فان الرجل الحازم القوي القلب ، الكريم النفس ، هو كما يظهر
ذلك الرجل الذي يتحمل الرزايا ولا يتأثر لأي صدمة كانت . وبرهاننا
على ذلك عدم احتياجنا الى برهان فان كل شيء في الوجود نراه اكثر
متانة من غيره فهو أئمن في المنفعة لدينا من غيره . وكل قوة فاقت أخرى

فضلت عنها وهكذا قلوب الرجال اكثرها احتمالاً للمكائد أجدرها
استحقاقاً للتفضيل

نرجع الى المرض قليلاً فاقول ان المرض اعتلال في الجسم بأنواع
شتى . وكما قلنا قبلاً تقدر قيمة المرء بدرجة احتمال له لذلك الاعتلال

انه لا يخلو شيء تحت السماء من علة مطلقاً ولو تافهة حقيرة

وكما ان المرض اعتلال فكل الموجودات مريضة (مجازياً) وهنا

نعم بغير كبير عناء ان أول الواجبات التي تفرضها على المرء الحياة بل المهمة
والرجولية الحقة . هي ان يشعر بوجود هذا الاعتلال في الحياة وكل متعلقاتها

وما دام الأمر كما تتقدم يتبين لنا جلياً انه يتحتم على العاقل ان يدرك

لكل شيء علة وان لا تظهر العلة الا بعد فحص الجسم بأكمله لينتهي
ذلك الفاحص الى تلك العلة . . . فينثني نستخلص مما ذكر أن الانسان

مليء بفحص الحياة وما اشتملت عليه حتى يعلم خافيتها وظاهرها بقدر ما
يتسنى له ذلك

وقد قدر المرء بدرجة اطلاعه وقسمه أحد الفلاسفة العظام الى ثلاثة

أقسام ينقص كل عن الآخر . واول بل وأقدس هذه الاقسام هو الرجل .

الرجل وهو ذلك الذي يقدر الأشياء حق قدرها . وان الكاتب النحرير

والناصح الأمين اذا أراد احدهما ان يفتخر بفضله يقول هكذا (اني

درست الحياة خافيتها وظاهرها) ولا يجوز لأي انسان مهما كان ذكاً أو

مفرطاً ان يعطي تقريراً عن حقيقة شيء لم يتعهد به نفسه ولم يفحصه

بذاته وليس له به علم

وان الحاجة للوصول الى معرفة هذه الحياة بوجه عام سهلة جداً
فهي التأكد من انها معتلة باكلها وعلتها سرمدية بغير أن يداخنا ريب
مطلقاً . واني تأييداً لما ذكر أردد هذا القول (ترقب زوالاً اذا قيل تم)
واننا متى علمنا بعلة تلك الحياة فهي مريضة وطبعاً لنا قسط من هذا
المرض ما دامت لنا ونحن لها . واني اكرر القول مرة أخرى بان قيمة
الرجل تظهر بدرجة احتمالها للعلة والاعتلال

واني أضرب مثلاً لذلك : (اذا وجد وحشان مفترسان . وذهب
لكل منهما رجل يحمل سلاحاً . ولكن اخذ السلاحين غير حسن
للاستعمال (معتل) وفوق ذلك فهو من نوع غير جيد مع العلم بأن قوة
الوحشين واحدة . وقد غلب الرجلان . فامن الفضل ؟ .. الفضل للذي
غلب وهو بسلاح غير حسن (معتل) يكون الجواب بلا جدال !
ومثلاً آخر : (اذا سمى اثنان لغرض واحد يجمع بالأيدي لمدة
معينة وكان احد هذان الاثنان له يد واحدة وفي النهاية بعد ان أدى كل
واجبه وجد ان حاصل عمل الاثنان متساو . فامن الفضل ؟ طبعاً للذي
يد واحدة

ومثلاً آخر وهو الأخير : (اذا أعطي لاثنين قيمة واحدة من
الدرهم وطلب منهما ان يدبر كل نفسه مدة عشرون يوماً بهذا المبلغ مع
العلم بأن احدهما ذهب الى مكان أصعب في المعيشة بكثير من المكان
الذي ذهب اليه الآخر . وبعد انقضاء المدة رأينا انهما كليهما كانا في حالة
واحدة من النعيم والرفاهية اثناء تلك المدة . فمن كان أوسع ادراكاً . واكثر

حزماً ؟ طبعاً هو ذلك الذي ذهب الى المكان الصعب وكان مرتاحاً كرفيقه في المكان الثاني الخالي من الصعوبات والذي لو وُجد غيره فيه ربما كان أنعم منه بالألأ. وذلك بطبيعة الحال لأن المكان الثاني منتظم بنير طارئ ما فالفضل للمتقدم

وهكذا من يقبل الحياة بعلمها ويقضي مدة العمر المحدودة . بل القصيرة جداً هادئاً ناعم البال مع وجود العلل التي هي المصائب لجو في الحقيقة أحتق بالأكرام من ذلك الذي يتأوه ويتضجر ويبش حزناً وليس من فائدة مطلقاً !!

وهكذا ايضاً أعيد القول بأنه تُقدر قيمة المرء بدرجة احتماله للاملة والاعتلال

فليتعر المرء ولينظر الى الابدية بعين الاهمية والاعتبار . ومن لم يرض بالقضاء عاش حزناً

وختاماً لهذا القول وتتمايماً للعرض منه اقول ان كلاً منا يجب عليه احتمال تلك العلل خصوصاً واننا عرفنا انها عادية ولا مناص منها . ومن كان اكثر احتمالاً فهو اكثر علماً بالحياة . ومن كان اكثر علماً بها فهو أليق براحتها وسيؤددها . ولو كان زائلاً قريب الفناء . ومن لم يرض بالقضاء عاش حزناً !!

والمرء من نفسه لا يستطيع ان يسعد نفسه . فيجب علينا احتمال تلك العلل والامراض التي هي متاعب ومشاق الحياة والله يدبرنا لان قدرته فوق قدرتنا جميعاً . بل وحدها الفعالة وهي

وحدها تخلو من العلل وهي وحدها التي لا تصادر ولا تعترها الموانع
والصدّات

فبيلنا ان ناقي زغبنا امام الله وهو يدبرنا . فقط علينا القيام
بواجبنا نحوه ونحو انفسنا ونحو جميع العالم . وليس علينا اكثر من ذلك
اصلاً . والله لا يخجل بالنعيم على من يستحقه والسلام نادي ميخائيل

بطنطا

صفحة للبنات

(ماذا اعمل كي ارتقي ؟)

اكرم اباك وامك

أخواتي

سمعت والدي منزة يقول وهو عائد الى المنزل وقد احضر لي حذاء
جديداً « ان وعد الحر دين عليه » وأفهمني معناها ان الانسان متى وعد شيئاً
لا يجب ان يرتاح فكره حتى يثمه . فانا على هذه القاعدة أفي لكن بوعدتي

* *

حدثني أمي قائلة : « بنيتي . كلما وقع نظري على غلاف الجنس
اللطيف تأخذني رعشة لا تعرفين مفرها الا متى اصبحت أمّاً مثلي . بنيتي .
استمعي لكلامي جيداً واحفظي كل كلمة أقولها لك حتى اذا لم تفهمي
معناها فسيأتي يوم تنزعك فيه هذه الكلمات . كلما قرأت هذه العبارة
تجسمت أمامي الهواجس مخافة ان اكون مقصرة نحوك يا وحيدتي في